V^e ANNEE

السنة الخامسة

مجلة المغرب
الادارة والتحرير :
نهج جول بوافر
بالرباط

الاعلانات :
فرع الدار البيضاء
ج . بيكير ، 137 ،
شارع مرس سلطان
تلفون 03-70

مجلة المغرب

MAJALLAT EL MAGHRIB
Rédaction et Administration
Rue Jules Poivre
RABAT

Publicité :
Agence de Casablanca
G. BECKER
137, Avenue Mers Sultan
Téléphone : 03-70

انتزيت ANTÉSITE

مشروب نافع للصحة معين على الهضم مستخرج من النباتات الطيبة النافعة

وليس فيه كحول

يبرد غلة العطش وهو كثير الاستعمال

يباع في الصيدليات وحوانيت المأكولات وما اشبهها في زجاجات

تعمل الواحدة منها عند خلطها بالماء من ٣٠ الى ٨٥ ليترو

محل البيع بالجملة بهذا العنوان :

PERROT - ANTÉSITE - VOIRON (FRANCE)

ووكيل الدار بالمغرب م. تورني نائب انتزيت

صندوق البريد عدد ٢٠١ — بالدار البيضاء

ادوات الاطومبيل « ءابيته - ABITA »

٤١ - نهج الطيران - ٤١ — الدار البيضاء — تليفون : ٢٢-١٦ A

يوجد بهذا الدكان كل القطع (البييسات) التي تصلح لاطومبيلات

فيات - رونو - بوجو - سيتروين - شوفرولي - فورد - وغيرها

وكل لوازم الاطومبيلات والمحركات (رولمان بالبي)

✡ مشروبات « بلارج » ✡

اذا كنت تهتم بصحتك فاشرب :

الماء الطبيعي او الغازي المبيع في الزجاجات التي عليها صورة

✡ البلارج ✡

هي نقية خالية من الجراثيم المعدية ، وتباع بثمن زهيد جدا

واشربوا ايضا :

— الليموناضة التي عليها صورة —

✡ البلارج ✡

فانها احلى الليموناضات واعطرها

معمل مشروبات « بلارج » بالدار البيضاء وسائر مدن المغرب

BRASSERIE "LA CIGOGNE"

Casablanca et dans toutes les villes du Maroc

رجب — شعبان ١٣٥٥ السنة الخامسة — Ve Année Septembre - Octobre 1936

مجلة المغرب

تثقيفية عمرانية أدبية MAJALLAT EL MAGHRIB مديرها : محمد الصالح ميسة

اغمات في التاريخ المغربي

بقلم فضيلة العلامة قاضي مراكش الاستاذ عباس بن ابراهيم صاحب كتاب الاعلام بما حل مراكش وأغمات من الاعلام

تعتبر اغمات في التاريخ المغربي من أهم المدن المغربية التي كان لها جاه وعظمة بلغت في عصور متعاقبة حد الاعجاب الى ان اسست بعد مراكش الحمراء وأخذت مكانتها في سماء الحضارة والمجد ، وكثير من الناس لا يعلمون عن اغمات الا انها قرية من القرى المهملة ويجهلون من اهميتها السالفة في حياة المغرب حيث لم يبق من آثارها الا رسوم بالية واطلال دارسة لا تدل على عظمة وجاه .

ولعلنا نستطيع في هذه العجالة ان نأتي بوصف موجز واقوال معتمدة لكبار المؤرخين في اهمية اغمات وذلك لنقرب لهم مثالا مما كانت عليه تلك المدينة التي نشأ فيها رجال افذاذ وحل بها عظماء وتداولتها ابطال .

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري في كتابه المسالك والممالك ما نصه: هي مدينتان سهليتان احداهما تسمى أغمات ايلان والاخرى أغمات وريكة وبها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار والغرباء وأغمات ايلان لا يسكنها غريب وبينهما ثمانية أميال ولها نهر لطيف جريته من القبلة الى الجوف مأوه زعاق يقال له تاقيروت وحولها بساتين ونخل كثير وهو بلد واسع يسكنه قبائل مصمودة في قصور واجشار وهو رخيص الاسعار كثير الخير يحمل اليه من مدينة نفيس تفاح جليل يباع منه وقر بغل بنصف درهم الا أنه وخم الهواء ألوان سكانها مصفرة كثير العقارب القتالة التي لا يداوى سليمها وبها اسواق جامعة فسوق أغمات وريكة يقوم يوم الاحد بضروب السلع واصناف المتاجر يذبح فيها أكثر من مائة ثور والف شاة وينفد في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة أغمات دولا بينهم يتولى الرجل سنة ثم يديلونه بآخر منهم عن تراض واتفاق ، كذلك ذكر محمد بن يوسف القيرواني وساحل اغمات رباط جوز على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه السفن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو فحينئذ تصدق لهم الرياح البرية فان تمادى ذلك لهم سلموا وان اصحى الجو وصفا الهواء هبت لهم الرياح البحرية من الغرب فيهيج عليهم البحر وقذفهم في البراري قبل ما يسلمون ، والطريق من مدينة أغمات الى رباط جوز من وريكة الى نفيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نفيس الى شفشاون ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط جوز خمسة وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل هـ.

وقال في الاستبصار في عجائب الامصار ما نصه : وأغمات هما مدينتان احداهما تسمى أغمات وريكة والاخرى أغمات هيلانة وبينهما نحو ثمانية أميال وباغمات وريكة يسكن الاعيان وبها ينزل التجار على القديم لانها كانت دار التجهز للصحراء وبهـا نهر جريته من القبلة الى الجوف يشق المدينة بعضه وعليه أرحاء وحوله بساتين كثيرة .

وقال في نزهة المشتاق: ومدينة أغمات وريكة أسفل هذا الجبل من شماله في فحص بهيج طيب التراب كثير النبات والاعشاب والمياه تخترقه يميناً وشمالا وتطرد بساحته ليلا ونهارا وحولها جنات محدقة وبساتين واشجار ملتفة ومكانها أحسن مكان من الارض فرجة الارجاء طيبة الثرى عذبة الماء صحيحة الهواء وبها نهر ليس بالكبير يشق المدينة وياتيها من جنوبها فيمر الى أن يخرج من شمالها وعليه أرحاؤهم التي يطحنون بها الحنطة وهاذا النهر يدخل المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت والاحد وباقي الجمعة ياخذونه لسقي جناتهم وأراضيهم ويقطعونه عن البلد فلا تجري منه اليها شيء ومدينة اغمات مدينة تكنفها جبل درن كما قلناه فاذا كان زمن الشتاء تحللت الثلوج النازلة بجبل درن فيسيل ذوبانها الى مدينة اغمات وربما جمد بها النهر في وسط المدينة حتى يجتاز الاطفال عليه وهو جامد فلا يتكسر لشدة جموده وهذا الشيء عايناه بها غير مامرة ومدينة اغمات أهلها هوارة من قبائل البربر المتبربرين بالمجاورة وهم املياء تجار مياسير يدخلون الى بلاد السودان باعداد الجمال الحاملة لقناطير الاموال من النحاس الاحمر والملون والاكسية وثياب الصوف والعمائم والمآزر وصنوف النظم من الزجاج والاصداف والاحجار وضروب من الافاويه والعطر وآلات الحديد المصنوع وما منهم رجل يسفر عبيده ورجاله الاوله في قوافلهم المائة جمل والسبعون والثمانون جملا كلها موقرة ولم يكن في دولة الملثم احد اكثر منهم اموالا ولا اوسع منهم احوالا وبابواب منازلهم علامات تدل على مقادير اموالهم وذلك أن الرجل منهم اذا ملك اربعة آلاف دينار يمسكها مع نفسه وأربعة آلاف يصرفها في تجارته أقام على يمين بابه وعن يساره عرصتين من الارض الى أعلى السقف وبنيانهم بالاجر والطوب والطين الكثير فاذا مر الخاطر بدار ونظر الى تلك العرص مع الابواب قائمة عدها فيعلم من عددها كم مبلغ مال صاحب الدار لانه قد يكون من هذه العرص خلف الباب اربع وست مع كل عضادة اثنتان وثلاث وأما الآن في وقت تأليفنا لهاذا الكتاب فقد أتى على أكثر أموالهم المصامدة وغيرت ماكان بأيديهم من نعم الله ولكنهم مع هذا املياء مياسير أغنياء لهم نخوة واعتزاز لا يتحولون عنه وبمدينة أغمات عقارب كثيرة وكثيراً ما تلسب الناس فتوذيهم وربما مات من لسبته وبمدينة أغمات ضروب من الفواكه وأنواع من النعم وكل شيء بها من المأكول رخيص ممكن ه .

وذكر مدينتي اغمات في معجم البلدان في محل واحد قال : أغمات ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ومن ورائها الى جهة البحر المحيط السوسي الاقصى باربع مراحل ومن سجلماسة ثمان مراحل في بحر المغرب وليس بالمغرب فيما زعموا بلد اجمع لاصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظاً ولا خصباً منها تجمع بين فواكه الصرود والجروم وأهلها فرقتان يقال لاحداهما الموسوية من أصحاب ابن وَرْصَنْد والغالب عليهم جفاء الطبع وعدم الرقة والفرقة الاخرى مالكية حشوية وبينهما القتال الدائم وكل فرقة تصلي في الجامع منفردة بعد صلاة الاخرى كذا ذكر ابن حوقل التاجر الموصلي في كتابه وكان شاهدها قديماً بعد الثلاثمائة

من الهجرة ولا أدري الآن كيف هي فقد تداولتهم عدة دول منها دولة الملثمين وكان فيهم جد وصلابة في الدين ثم عبد المومن وبنوه ولهم ناموس يلتزمونه وسياسة يقيمونها لايثبت معها مثل هذه الاخلاط والله أعلم وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك وهي للمصامدة يدبغ بها جلود تفوق جودة على جميع جلود الدنيا وتحمل منها الى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها وينسب اليها ابو هارون موسى بن عبد الله بن ابراهيم ابن محمد بن سنان بن عطاء الاغماتي المغربي رحل المشرق وأوغل حتى بلغ سمرقند وكان فاضلا وله شعر حسن منه :

لعمر الهوى اني وان شطت النوى
لذو كبد حرا وذو مدمع سكب
فان كنت في أقصى خراسان ثاويا
فجسمي في شرق وقلبي في غرب

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة يذكر المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية وكان لما ازيل امره وانتزع منه ملكه حمل الى أغمات فحبس بها :

انفض يديك من الدنيا وساكنها
فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت
سريرة العالم العلوي اغمات

هـ. وكلام ابن حوقل في أغمات اجمع مما نقله ياقوت .

وقال في تقويم البلدان وعن ابن سعيد ومدينة اغمات في شمال جبل درن وهي كانت حاضرة البلاد قبل بنيان مراكش وهي من اقصى المغرب قال ابن سعيد ايضاً كانت كرسي ملك أمير المومنين يوسف بن تاشفين قبل أن يختط مدينة مراكش ويبنيها قال وهي مدينة قديمة ثم نقل كلام الادريسي وما أحسن قول عبد الله بن يعقوب الاعمى المعروف بعبود كان في أيام الحكم المستنصر الاموي بالاندلس :

لاتاسفن أبا العاصي لفائتة
فكل ما ليس في رزق الفتى فاتا
كم من فتى وصل الاسفار مجتهداً
من أرض دارين حتى حل أغماتا
لم يسعف الرزق بالاقدار بغيته
ولو أقام أتاه الرزق ميقاتا
مولاي يكفيك فالزم باب رغبته
فقد كفى الناس احياء وامواتا
من يعتمد غيره يرجع بمحرمة
كالمبتغي بالفلا الصحراء اقواتا

وأبو العاصي هو غالب بن أمية بن غالب المورودي المترجم كل منهما في بغية الملتمس . اهـ.

وقال الادريسي في نزهة المشتاق ص ٦٩ وأغمات ايلان مدينة صغيرة في أسفل جبل درن المذكور وهي في الشرق من أغمات وريكة السابق ذكرها وبينهما ستة أميال وبهذه المدينة يسكن يهود تلك البلاد وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب كاملة النعم وكانت اليهود لا تسكن مدينة مراكش عن امر اميرها علي بن يوسف ولا تدخلها الا نهاراً وتنصرف عنها عشية وليس دخولهم في النهار اليها الا لامور له وخدم تختص به ومتى عثر على واحد منهم بات فيها استبيح ماله ودمه فكانوا ينافرون المبيت فيها حياطة على أموالهم وانفسهم هـ. ونقله في كتاب تقويم البلدان مختصراً ، والادريسي المذكور هو الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الادريسي الاندلسي السبتي المتولد بسبتة وهو من علية أهل فن الجغرافية في الاسلام .

وقال لسان الدين ابن الخطيب في نفاضة الجراب بعد أن ذكر جوازق من جبل هنتانة معقل الموحدين الى

حدود اضدادهم الوريكيين ثم مدينة اغمات في بسيط سهل موطا لانشز فيه قد اختطت في الفضاء الافيح فبلغت الغاية من رحب الساحة وانفساح العورة مثلت قصبتها عنها قبلة وسورها محمر التراب سحج الجلدة متدمل الخندق يخترقها واديان من ذوب الثلج وسور الجبل قامت بضفيتها الارحاء واردة وصادرة مرفوعة الاسوار منيعة البناء يمر احدهما بشرقي المسجد طامي العباب في محكم الجسور نظيف الحافة نزهة للابصار وعبرة لاعين النظار ومسجدها المذكور عتيق عادي كبير الساحة رحيب الكنف متجدد الالقاب ومأذنته لانظير لها في معمور الارض اسسها اولوهم مربعة الشكل وما زالوا يبخسون الذرع ويجحدون العرض حتى صارت مجسما كاد يجتمع في زاوية المخروط وادير عليها فارز من الخشب يطيف ببناء لاط وقد أطل بها في جامورها فوقه فقبحت حتى ملحت واستجمعت الشهرة والغرابة واهل هذه البلدة ينسب اليهم نوك وغفلة علتها ان صدقت الاخبار سلامة وسذاجة فتعمر بملحهم الاسمار وتتجمل بنوادر حكاياتهم الاخبار ، أخبرني من يوثق به ممن ولي عملها قال مكثت بها أيام الشتوة وخديم دار الاشراف يرفع لي في كل يوم رسم دار الدباغ ابيض فطال ذلك فقلت له حتى متى يطلع هذا الرسم ابيض فقال لي ياسيدي اصبر بعض ايام ولا ترى بعدي يوماً أبيض فهذا من الغفلة والنوك فمنهـا ان ملك المغرب لما عجب من هاذه المأذنة استاذنوه في نقلها الى بلده على سبيل الهدية يجعلونهـا تحفة قدومه وطرفة وفادته ، وبازائها المسجد بينه وبين النهر المار بازائه قبة عظيمة القبو فخمة البنية ترقص فيها فوارة خرقاء في خصة من الحجر الادكن مشطوبة الباطن رحيبة القطر قد تثلمت بعض حافاتهـا لمساسة الايدي ومباشرة اجرام الخزف والفخار عند الاغتراف بما ينبئ عن قديم عهد وطول مدة

وللسلطان بهذه المدينة دور حافلة تدل على همم ومعالي أمم واحتفال عوالم درجوا وامم قد ركلها العفا وجذب معاطفها الخراب فاشئت من خشب منقوشة واطم مرقومة وبداخل هذه المدينة بساتين وجنات ولم يبلغ الخراب من مدينة ما بلغ من هذه الايم المهتضمة فتشعثت محاسنها واخلقت ملابسها وأوحش عمرانها لتتابع الفتن وعيث الشرار الذين لا تعبدهم الطاعة ولا تردعهم الشريعة انقذ الله لهاة البتار فريستها واستدرك بمدافعته مسكتها ، واطرفني الخطيب بها باخبار من اعتقل فيها من مخلوعي ملوك الاندلس وامراء طوائفها كالمعتمد ابن عباد وأبي محمد عبد الله بن بلقين ابن باديس أمير وطنتا غرناطة وأوقفني على تاريخ صدر عنه أيام اعتقاله يشرح الحادثة على ملكه في أسلوب بليغ ختمه بمقطوعات من شعره تشهد لفضله ، وزرت بخارجها قبر المعتمد على الله ابي القاسم محمد بن عبـاد أمير حمص وقرطبة والجزيرة وما الى ذلك الصقع الغربي رحمه الله وهو بالمقبرة القبلية عن يسار الخارج من البلد وقد توقل نشزا غير سام والى جانبه قبر الحرة حظيته وسكن نفسه اعتماد اشراكا لاسمها في حروف لقبه المنسوبة الى رميك مولاها المتولعة بشأنه معها اخبار القصاص وحكايات الاسمار الى اجداث من ولديهما فترحمنا عليه وأنشدته :

قد زرت قبرك عن طوع باغمات
رأيت ذلك من أولى المهمات
لم لا أزورك يا اندى الملوك يدا
ويا سراج الليـالي المدلهمات
وانت من لو تخطى الدهر مصرعه
الى حياتي لجادت فيه ابيات
اناف قبرك في هضب يميزه
فتنتحيه حفيـات التحيات

كرمت حياً وميتاً واشتهرت علا

فانت سلطان احياء واموات

ما ريء مثلك في ماض ومعتقدي

ان لا يرى الدهر في حال ولا آت

وزرت اجداثاً لاولياء وصالحين ختمتها بقبر الولي المتبرك به ابي عبد الله الهزميري وكان الانصراف عنها من الغد فماشينا ادواح الزيتون والاشجار تساوقها جريات الانهار تتخالها اطلال الحلل والديار نيفا على شطر البريد لا تنال صفح ثراه الشمس ولا ترتاد الحرباء تتجاوب اصوات الحمام المطوق فوق غصونه وقد اقتطعت ذلك الجناب الخصيب أيدي الوحشة واخفيت من خلل غابه السابلة وسكن ربوعه الاهلة البوم فيالها من مدينة غزر ماؤها وصح هواؤها واينعت ارجاؤها وضفا عليها من المحاسن رداؤها وانتهبنا السهل انتهاباً .

وقال ايضاً : فأغمات بلدة لحسنها الاشتهار ، وجنة تجري من تحتها الانهار ، وشمامة تتضوع منها الازهار ، متعددة البساتين ، طامية بحار الرياتين ، كثيرة الفواكه والعنب والتين ، خارجها فسيح المذانب فيه تسيح ، وهواؤها صحيح ، وقبولها بالغريب شحيح ، وماؤها نمير ، وماء وردها ممد للبلاد وممير ، الا أن أهلها يوصفون بنوك وذهول ، بين شباب وكهول ، وخرابها يهول ، وعدوها تضيق لكثرته السهول ، فاموالها لعدم المنفعة في غير ضمان ، ونفوسها لاتعرف أمان ه .

وقال سيدي المكي الناصري في الرحلة المراكشية الواقعة عام ١١٤٩ هجرية ما نصه : مدينة أغمات وزيارة من ثوى بها من الصالحين رضوان الله عليهم فدخلناها قرب الظهر وقد دثر سورها وخرب غالب دورها ثم قال بعد أن نقل كلام البكري في المسالك مختصراً وقد نقلناه مطولا وبعد أن نقل كلام الخريدة ما نصه قلت لم يبق لما ذكره هؤلاء المؤرخون أثر ولا خبر الا اسمها والا العقارب والسلام ولم أر بها من الشجر الا كثرة الزيتون وشجر التوت التي تطعمه دود الحرير ورحى واحدة ومسجد خرب نحو نصفه ومنارة خرب نصفها ولله عاقبة الامور . ه.

أقول : ذكر صاحب الاستبصار عند ذكر مراكش وعلى ثلاثة اميال فيها وادي تانسيفت منبعه من بلاد هيلانة ويصب فيه وادي وريكة ووادي نفيس واودية كثيرة ومصبه في ساحل رباط جوز ويدخله الشابل الكثير الطيب ه. وبلد هيلانة المذكورة هو بلد كلاوة اليوم والوادي الذي منبعه من بلد هيلانة هو المعروف بوادي سيدي رحال المسمى وادي اغدات وهو تصحيف عن وادي أغمات وهو أغمات هيلانة وهيلانة هي ايلان قال في نزهة المشتاق من قبائل البربر وهم مصاميد ه. ومنبع وادي اغدات عليه الآن قرية يقال لها ايموزّار قرب اكدال افرا المستندة على مسفيوة وهو فوق تدارات التي هي الآن ممر السيارات بنحو خمسة آلاف متر عن يمين الذاهب وتقدم النقل عن نزهة المشتاق أن وادي تانسيفت ياتي اليه الماء من عيون وجبال منبعثة من جبل درن من ناحية مدينة أغمات ايلان ه. ووادي اغدات المذكور انضاف اليه وادي غي المنضاف اليه وادي اسوال الملتقيان بتكموت ببلاد جلاوة وتلاقيا مع وادي اغدات في زرقطن ثم هبط الجميع لسيدي رحال ومنه تسقى بعض أراضي زمران اولاد بوشهبة واولاد بني زيد والعرقوب وهبط مع بلاد زمران حتى تلاقى مع رأس العين ببلاد الرحامنة وهبط الى القنطرة ويقال له عند رأس العين وادي تانسيفت ، وذكر الزياني في الترجمانة الكبرى أن قبائل المصامدة بنوا مدينة ششاوة واغمات وريكة وأغمات ايلان .

عباس بن ابراهيم